الشهدة الحليَة

في مناقب الشهداء الچيروربة



لجامعها محمد بن عبد الرحمن الترنقالي

الشهدة الحلية في مناقب الشهداء الچيرورية

لجامعها محمد بن عبد الرحمن الترنقالي

جعلتها تذكارا على المرحوم الفاضل التقي المخلص الورع النقي , خالي
موسان كبّ ابن الشيخ عبد القادر النقشبندي جاد الله عليهما بلطفه
السرمدي الذي توفي ليلة الاثنين السابعة عشر من صفر سنة
١٣٨١ هـ وجعلت ثوابها هدية واصلة إليه اللهم
أوصله إليه بفضلك آمين *

فَقَدْنَا هُمَامًا ثَاقِبَ الرَّأْيِ سَانِسًا * كَمِيًّا دَفُوعًا عَنْ شَرِيعَتِنَا بُؤْسًا
صَؤُولاً عَلَى ٱلْأَعْدَاءِ قَرْمًا مُكَافِحًا * جَرِيئًا غَدَا فِي حَوْمَةِ الْحَرْبِ فِرْنَاسًا
وَقَدْ جَدَّ كُلَّ الْجِدِّ فِي الْعِلْمِ وَالْهُدَى * وَلَمْ يَخْشَ فِي مَوْلَاهُ جِنًّا وَلَا نَاسًا
بَنَى بَاذِلَ الْمَجْهُودِ لِلدِّينِ مَعْهَدًا * بِنُورِ الْهُدَى وَالْعِلْمِ قَدْ ضَاءَ نِبْرَاسًا
سَرِيٌّ تَقِيٌّ عَاشَ لِلَّهِ مُخْلِصًا * سَخِيٌّ نَقِيُّ الْقَلْبِ لَمْ يَخْشَ إِفْلَاسًا
وَبَرٌّ رَؤُفٌ وَاصِلُ الرَّحْمِ كَافِلٌ * لِذِي الْيُتْمِ وَالْإِرْمَالِ مَا زَالَ مَأْنُوسًا
وَلَمْ يَطْلُبَنَّ ٱلْأَجْرَ إِلاَّ مِنَ الَّذِي * بَنَى لِلتَّقِي الْفِرْدَوْسَ رَوْحًا وَإِينَاسًا

٦ ٢

تُوُفِّيَ نَجْحًا لَيْلَةَ اثْنَيْنِ نَوَّرَا * بِأَنْوَارِ أَعْمَالِ الْهُدَى اللهُ رَامُوسَا

١ ٣ ٨ ١

لِسَابِعَ عَشَرَ مِنْ صَفَرَ قُلْ مُؤَرِّخًا * فَهَا قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمْ

اَلْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُتَوَحِّدِ بِجَلَالِ ذَاتِهِ الْعَلِيَّةِ ❋ اَلْمُتَفَرِّدِ بِكَمَالِ صِفَاتِهِ الْقُدْسِيَّةِ ❋ الْمُسْتَوِي عَلَى عَرْشِهِ الْعَظِيمِ بِرَحْمَانِيَّتِهِ الْأَزَلِيَّةِ ❋ اَلْمُحْتَجِبِ فِي سُرَادِقَاتِ عِزِّهِ عَنْ أَنْ تُدْرِكَهُ الْأَبْصَارُ الْمَادِّيَّةُ ❋ اَلْمُتَجَلِّي بِكَمَالِ بَهَائِهِ لِأَرْبَابِ الْبَصَائِرِ وَالْمَعَارِفِ اللَّدُنِّيَّةِ ❋ السَّاتِرِ سِرَّ الْخُصُوصِيَّةِ بِظُهُورِ الْبَشَرِيَّةِ ❋ وَالظَّاهِرِ بِعَظَمَةِ الرُّبُوبِيَّةِ فِي إِظْهَارِ الْعُبُودِيَّةِ ❋ اَلَّذِي دَمْدَمَ عَلَى مَنْ خَذَلَ كَلِمَتَهُ الطَّيِّبَةَ الزَّكِيَّةَ ❋ وَأَذَاقَهُمْ كُؤُوسَ الْوَبَالِ وَالرَّزِيَّةِ وَالْبَلِيَّةِ ❋ وَأَسْبَغَ عَلَى مَنْ نَصَرَهَا سَوَابِغَ الْآلَاءِ الْمُتَوَالِيَةِ ❋ وَالنَّعْمَاءِ الْمُتَتَالِيَةِ الْأَبَدِيَّةِ ❋ وَتَغَمَّدَهُمْ بِأَلْطَافِهِ الْجَلِيَّةِ وَالْخَفِيَّةِ ❋ وَأَلْبَسَهُمْ مَلَابِسَ الْعِزِّ وَالشَّرَفِ وَالْمَزِيَّةِ ❋ وَفَضَّلَ مِنْهُمُ الشُّهَدَاءَ الَّذِينَ بَذَلُوا أَنْفُسَهُمْ لِإِعْلَاءِ تِلْكَ الْكَلِمَةِ الْمُتَكَفِّلَةِ لِمَنْ نَصَرَهَا بِالسَّعَادَةِ السَّرْمَدِيَّةِ ❋ وَجَعَلَ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ الْعَالِيَةِ تَحْتَ ظِلَالِ سُيُوفِهِمِ الْمَاضِيَةِ ❋ وَتَوَّجَهُمْ بِتِيجَانِ الْوَقَارِ الْمُتَلَأْلِئَةِ الَّتِي لَا، تَزِنُ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا يَاقُوتَةً مِنْ يَوَاقِيتِهَا الْبَهِيَّةِ ❋ وَاسْتَخْلَصَهُمْ لِلْعُكُوفِ عَلَى بِسَاطِ الْعِزِّ وَالْعَظَمَةِ فِي مَقْعَدِ الصِّدْقِ عِنْدَ الْحَضْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ ❋ كَيْفَ لَا وَهُمُ الَّذِينَ امْتَحَنَهُمُ اللهُ فِي خَيْمَتِهِ تَحْتَ

الْعَرْشِ لَا يَفْضُلُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ إِلاَّ بِدَرَجَةِ النُّبُوَّةِ السَّنِيَّةِ ❋ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ ❋ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الْمُجَاهِدِينَ الَّذِينَ أَعَزَّ اللهُ بِهِمُ الْأُمَّةَ الْمُسْلِمَةَ وَالْمِلَّةَ الْإِسْلَامِيَّةَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الشُّهَدَا * رَضِيَ اللهُ عَنَّا وَعَنْهُمْ

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ	مُنْجِي الْخَلَائِقِ مِنْ جَهَنَّمَ فِي غَدِ
أَسْعِدْ بِهِمْ قَدْ حَفَّهُمْ آلَاءٌ	فَاقُوا الْأَنَامَ وَمَا لَهُمْ أَكْفَاءٌ
لَهُمُ الْمَفَاخِرُ وَالْمَنَاقِبُ كُلُّهَا	لَهُمُ الْعُلَا وَالْعِزَّةُ الْقَعْسَاءُ
إِلاَّ إِلَهَ الْعَرْشِ مَا خَافُوا فَقَدْ	خَافَتْهُمُ الْغَبْرَاءُ وَالْخَضْرَاءُ
قَدْ خَاطَرُوا بِنُفُوسِهِمْ فِي حُبِّهِ	شَوْقًا إِلَى مَا نَالَهُ السُّعَدَاءُ
لَيْسُوا بِأَمْوَاتٍ وَإِنْ وَارَى الثَّرَى	أَجْسَامَهُمْ لَكِنَّهُمْ أَحْيَاءُ
عِنْدَ الْمَلِيكِ يُقَرُّ أَعْيُنَهُمْ لِقَا	أَنْوَارِهِ وَالرُّتْبَةُ الْعَلْيَاءُ
فَرِحِينَ مَسْرُورِينَ مَرْزُوقِينَ لَا	يَلْقَاهُمُ حُزْنٌ وَلَا لَأْوَاءُ
أَرْوَاحُهُمْ تَتْرَى عَلَيْهَا نِعْمَةٌ	عُظْمَى وَتَنْزِلُ رَحْمَةٌ هَطْلَاءُ
تَرْتَاحُ فِي أَجْوَافِ طَيْرٍ زُيِّنَتْ	خُضْرٍ لَهَا فَوْقَ الْبَهَاءِ بَهَاءُ
مِنْ جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ تَسْرَحُ أَيْنَمَا	شَائَتْ وَتَأْوِي مَا لَهَا إِعْيَاءُ
إِلَى قَنَادِيلٍ مُعَلَّقَةٍ عَلَى	عَرْشٍ عَظِيمٍ قَدْ عَلَاهُ عَلَاءُ

فَيَقُولُ مُطَّلِعًا عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ ... حَقَّ اطِّلَاعٍ لَيْسَ فِيهِ خَفَاءُ

هَلْ تَشْتَهُونَ فَيَسْئَلُونَ تَعَجُّبًا ... مَا نَشْتَهِي هَلْ فَوْقَ ذَا نَعْمَاءُ

لَا نَشْتَهِي إِلَّا الرُّجُوعَ لِنَبْذُلَا ... أَرْوَاحَنَا أَيْضًا فَذَاكَ رَجَاءُ

طُوبَى لَهُمْ بُشْرَى لَهُمْ وَاهًا لَهُمْ ... هُمْ سَادَةُ الدَّارَيْنِ وَالْعُظَمَاءُ

فَبِحَقِّهِمْ بَلِّغْ لَنَا الْآمَالَ يَا ... ذَا الْجُودِ نَحْنُ عِبَادُكَ الْفُقَرَاءُ

ثُمَّ لَمَّا دَخَلَ الْمِلَّةُ الْحَنِيفِيَّةُ فِي دِيَارِنَا الْكَيْرَلِيَّةِ ❊ وَرَأَى أَهْلُهَا الْمُشْرِكُونَ مَحَاسِنَهَا الْفِطْرِيَّةَ ❊ اعْتَنَقَهَا الَّذِينَ وَفَّقَهُمُ اللهُ مِنْهُمْ لِلْهِدَايَةِ وَالسَّعَادَةِ السَّرْمَدِيَّةِ ❊ وَتَرَكُوا كُلَّمَا أُشْرِبَتْ فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْأَدْيَانِ الْبَاطِلَةِ وَالْاِعْتِقَادَاتِ الطَّاغُوتِيَّةِ ❊ حَتَّى صَارُوا مِمَّنْ خَالَطَ قُلُوبَهُمُ الْبَشَاشَةُ الْإِيمَانِيَّةُ وَالْمَعَارِفُ الْإِلَهِيَّةُ ❊ فَرَفَعَ اللهُ قَدْرَهُمْ وَأَعَزَّهُمْ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ كَمَا هُوَ الْقَضِيَّةُ الْأَزَلِيَّةُ ❊ وَأَكْرَمَهُمُ الْكُفَّارُ وَهَابُوهُمْ وَلَمْ يُخَالِفُوهُمْ فِي نَهْضَةٍ مِنْ نَهَضَاتِهِمُ الدِّينِيَّةِ وَالدُّنْيَوِيَّةِ ❊ بَلْ آوَوْهُمْ وَنَصَرُوهُمْ حَتَّى فِي التَّبْلِيغِ وَالْإِشَاعَةِ الْمِلِّيَّةِ ❊ فَكَانَ النَّاسُ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللهِ أَفْوَاجًا آمِنِينَ غَيْرَ خَزَايَا وَلَا نَدَامَى اخْتِيَارًا وَطَوَاعِيَةً ❊ وَتَلَأْلَأَتْ أَنْوَارُ الْإِسْلَامِ فِي كُلِّ حَاضِرَةٍ وَبَادِيَةٍ ❊ وَدَامَتْ أَلْوِيَتُهُ لَائِحَةً وَشَعَائِرُهُ مُسْتَنِيرَةً بَاهِيَةً ❊ وَبُنِيَتْ فِي كُلِّ بَلْدَةٍ وَقَرْيَةٍ الْمَسَاجِدُ وَالْمَعَاهِدُ الدِّينِيَّةُ ❊ وَعُلِّمَتْ فِيهَا الْعُلُومُ

الَّتي تُورِثُ مَعْرِفَةَ الرُّبُوبِيَّةِ وَالْعُبُودِيَّةِ ❁ وَتُثْمِرُ الزُّهْدَ فِي الْعَاجِلَةِ وَالرَّغْبَةَ فِي الْآتِيَةِ ❁ حَتَّى صَارَتْ بِلاَدُنَا الْكَبِيرَةُ ❁ أَوْطَانًا لِعِدَّةٍ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ وَالسَّادَاتِ الصُّوفِيَّةِ ❁ وَجِلَّةٍ مِنَ الْمَشَائِخِ وَالْعُلَمَاءِ الرَّبَّانِيَّةِ ❁ فَمُنْذُ انْتَشَرَ الْإِسْلَامُ فِيهَا لَمْ يَمُرَّ قَرْنٌ مِنْ قُرُونِهَا إِلاَّ وَفِيهِمْ رِجَالٌ ذَوُو الْمَقَامَاتِ وَالْهَيْئَاتِ السَّنِيَّةِ ❁ مِنْ خَاصَّةِ اللهِ الَّذِينَ قَرَّبَهُمْ إِلَى حَضْرَتِهِ الْقُدْسِيَّةِ ❁ وَكَانَ يَظْهَرُ عَلَى أَيْدِيهِمْ عِدَّةٌ مِنْ خَوَارِقِ الْعَادَاتِ وَالْكَرَامَاتِ الْبَهِيَّةِ ❁ فَلَمْ يَزَلِ النَّاسُ كُلُّهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ الْخَالِصَةِ الصَّافِيَةِ وَكَانُوا يَلْتَجِؤُنَ إِلَيْهِمْ عِنْدَ كُلِّ شِدَّةٍ وَبَلِيَّةٍ ❁ فَدَامَ بِهِمْ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ الْإِتِّفَاقُ وَالْمَوَدَّةُ الْجِنْسِيَّةُ ❁ وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمْ تَفْرِقَةٌ عُنْصُرِيَّةٌ وَلاَ اضْطِرَابَاتٌ طَائِفِيَّةٌ ❁ وَلَوْ لَمْ يَقَعْ بَعْضُ اصْطِكَاكَاتٍ وَقَعَ فِي بَعْضِ النَّاحِيَةِ لَا نَكَادُ نَعْثُرُ فِي تَارِيخِهِمْ عَلَى سَطْرٍ مِنَ السُّطُورِ الدَّمَوِيَّةِ ❁ حَتَّى إِذَا اسْتَوْلَى عَلَى الْهِنْدِ أَهْلُ الْحُكُومَةِ الْبَرِيطَانِيَّةِ ❁ طَفِقُوا يَزْرَعُونَ فِي قُلُوبِهِمْ بُذُورَ الْبَغْضَاءِ وَالشَّحْنَاءِ السَّمِيَّةِ ❁ وَبَذَلُوا جُهْدَهُمْ فِي أَنْ يُغْرُوا الْمُشْرِكِينَ عَلَى انْتِهَاكِ حُرُمَاتِ الْمُسْلِمِينَ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ نَاحِيَةٍ ❁ لِمَا كَانُوا يَعْلَمُونَ مِنْ أَنَّهُ لاَ قِوَامَ لِمُلْكِهِمْ وَلاَ دَوَامَ لِسَلْطَنَتِهِمُ الْمُسْتَوْلِيَةِ إِلاَّ بَعْدَ انْجِعَافِ أُرُومَةِ اتِّفَاقِهِمُ الْمُجْذِيَةِ ❁ فَثَارَتِ الْفِتَنُ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ مِنْ أَنْحَاءِ كَيْرَلاَ وَغَيْرِهَا وَالْتَهَبَتْ نِيرَانُ

الْعَدَاوَةِ وَالْعَصَبِيَّةِ * حَتَّى اجْتَرَأَ بَعْضُ الْكَفَرَةِ عَلَى إِكْرَاهِ مَنْ دَخَلُوا فِي الدِّينِ عَلَى الرِّدَّةِ وَتَعْذِيبِهِمْ جِهَارًا وَعَلَانِيَّةً * فَلَمْ يَسَعِ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا أَنْ سَلُّوا سُيُوفَهُمْ ذِيَادًا عَنِ الْبَيْضَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ * حَتَّى كَثُرَتِ الْحُرُوبُ وَالْحَوَادِثُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَعْدَائِهِمُ الْوَثَنِيَّةِ وَالصَّلِيبِيَّةِ * فَفِي كُلِّ مَوْطِنٍ أَظْهَرَ الْمُسْلِمُونَ شَجَاعَتَهُمْ وَنَجْدَتَهُمُ الْأَبِيَّةَ * بَلْ لَمْ يَأْلُوا جُهْدَهُمْ فِي انْتِهَازِ الْفُرْصَةِ لِحِيَازَةِ فَضِيلَةِ الْجِهَادِ وَالنِّيَّةِ * وَمِنْ أَشْهَرِهَا مَا وَقَعَتْ فِي بَلْدَةِ چِيرُورْ مِنَ الْوَقْعَةِ الْعَجِيبَةِ الْمُمَدَّةِ بِالْأَمْدَادِ الْغَيْبِيَّةِ * الَّتِي جَرَتْ فِي الْيَوْمِ التَّاسِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ رَمَضَانَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ وَأَلْفٍ مِنَ الْهِجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ * وَكَانَ ذَلِكَ الْقَرْنُ أَيْضًا مِنَ الْقُرُونِ الَّتِي بَارَكَ اللهُ فِيهَا عَلَى وِلَايَةِ كَيْرَلَا بِفُيُوضَاتِ عِدَّةٍ مِنَ السَّادَاتِ وَالْأَوْلِيَاءِ الَّذِينَ أَكْرَمَهُمُ اللهُ بِمَنَاقِبَ سَنِيَّةٍ وَكَمَالَاتٍ وَهَبِيَّةٍ

رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الشُّهَدَا * رَضِيَ اللهُ عَنَّا وَعَنْهُمْ

صَلَوةٌ وَتَسْلِيمٌ وَأَزْكَى تَحِيَّةٍ	عَلَى الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ
زَمَانٌ سَعِيدٌ فَضْلُهُ لَيْسَ يُحْصَرُ	وَأَبْنَاؤُهُ أَبْنَاءُ مَجْدٍ أَخَايِرٌ
أَتَاهُمْ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتْحٌ وَرَحْمَةٌ	وَأَنْوَاعُ بَرَكَاتٍ وَنَصْرٌ مُؤَزَّرٌ
زَهَتْ كَيْرَلَا فِيهِ بِأَضْوَاءِ أَنْجُمٍ	بِهَا صَارَتِ الدُّنْيَا تُضِيءُ وَتَزْهَرُ
وَضَائَتْ نَوَاحِيهَا وَبَاهَتْ بِعِزَّةٍ	وَمَجْدٍ أَثِيلٍ كَيْفَ لَا تَتَفَاخَرُ

وَقَدْ بُورِكَتْ بِالسَّيِّدِ الشَّهْمِ غَوْثِنَا ... سِرَاجِ الْهُدَى قُطْبِ الزَّمَانِ هُوَالْبَدْرُ
بَدَى مِنْ تَرِيمٍ مِنْ حَضْرَمَوْتَ هَادِيًا ... فَضَاءَ بِأَنْوَارِ الْهُدَى الْبَدْوُ وَالْحَضَرُ
وَقَــدْ طَرَّ طَالِعُ سَعْدٍ قَرْيَةِ مَنْفُرَمْ ... بِمَا اخْتَارَهَا وَطَنًا فَزَادَ لَهَا الْقَدْرُ
وَشُــدَّتْ إِلَيْهَا مِنْ بِلاَدٍ سَحِيقَةٍ ... رِحَالٌ لِكَيْ تُقْضَى الْحَوَائِجُ وَالْوَطَرُ
وَكَانَ الْوَرَى فِي كُلِّ وَقْتٍ وَحَالَةٍ ... يَحُفُّــونَهُ يَغْشَاهُمُ اللُّطْفُ وَالْبِشْرُ
وَكَانَ لَهُمْ مَلْــجًا إِذَا مَسَّهُمْ بَلاً ... وَكَانَ لَهُمْ مَنْجًا إِذَا مَسَّهُمْ ضَرَرُ
وَكَانَ بِــهِ يُشْفَى جَمِيعُ سَقَامِهِمْ ... وَكَــانَ لَهُمْ يُسْرًا إِذَا الْأَمْرُ يَعْسُرُ
وَكَانَ لَهُمْ ظِــلاًّ وَغَوْثًا يُغِيثُهُمْ ... فَمَا مَسَّهُمْ مِــمَّنْ يُعَادُونَهُمْ شَرُّ
كَذَا عَبْدُ رَحْمَنَ السَّرِيُّ الْمُشَيَّخُ ... سُلاَلَــةُ عَبْدِ اللهِ بِالْفَضْلِ أَجْــدَرُ
وَقَدْلاَحَ ذَاالنَّجْمُ الضَّوِي فِي مَلَيُّرَمْ ... فَضَائَتْ بِأَضْوَاهُ الْأَقَالِيــمُ وَالْقُطْرُ
وَأَيْضًا حَــظِي ذَاكَ الزَّمَانُ بِطَالِعٍ ... بَدَا فِي تِرَنْقَالٍ فَزَادَ لَهَا الْفَخْــرُ
ضِيَاءُالْهُدَى السَّيِّدْ عَلِي الْخَرِدُ نَهْجُنَا ... إِلَــى اللَّهِ قَاضِيهَا الشَّهِيرُ الْمُوَقَّرُ
وَبِالشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِالْفَرْقَدِي السَّرِي ... وَبِالشَّهْمِ أَوْكُوِيَ الْفَــقِيهُ الْمُظَفَّرُ
وَبِالشَّيْخِ عُمَرَالْقَاضِ بَحْرِالْمَعَارِف ... وَأَمْثَالِــهِمْ يَا حَبَّذَا ذَلِكَ الْعَــصْرُ
وَكَمْ مِنْ كَرَامَاتٍ بَدَتْ مِنْ جَنَابِهِمْ ... جِهَارًا فَصَارَ الــدِّينُ يَعْلُو وَيَظْهَرُ
هَنِيئًا لِأَقْــوَامٍ أَئِــمَّةُ دِيــنِــهِمْ ... أُولَئِكُمُ السَّادَاتُ يَغْشَاهُــمُ الْخَيْرُ
إِلَهِي ارْضَ عَنْهُمْ وَاشْفِ كُلَّ سَقَامِنَا ... بِهِمْ وَاحْمِنَا مِــنْ كُلِّ مَا نَتَحَذَّرُ

لَا يَسْمَعُ قِصَّةَ هَذِهِ الْوَقْعَةِ أَحَدٌ إِلاَّ وَقَضَى مِنْهَا الْعَجَبَ وَتَحَيَّرَ مِمَّا جَرَى فِيهَا مِنَ الْمُسْتَحِيلاَتِ الْعَادِيَّةِ ❁ لَكِنِ الْمُؤْمِنُ الصَّادِقُ لاَ تَزِيدُهُ إِلاَّ تَصْدِيقًا بِوَعْدِ اللهِ وَرَغْبَةً فِي السَّعَادَةِ الْأُخْرَوِيَّةِ ❁ فَهَا أَنَا أَقُولُ مَا تَحَصَّلَ عِنْدِي عَنِ الثِّقَاتِ مِنْ أَنْبَاءِهَا الْوَاقِعِيَّةِ ❁ الَّتِي اسْتَخْلَصْتُهَا بَعْدَ الْفَحْصِ الشَّدِيدِ وَالْبَحْثِ الْبَلِيغِ فِي تَمْيِيزِهَا عَمَّا دَاخَلَهَا مِنَ الْحِكَايَاتِ الاخْتِرَاعِيَّةِ ❁ وَذَلِكَ أَنَّ ثَلاَثَةَ رِجَالٍ وَثَلاَثَ نِسْوَةٍ مِنْ أَهْلِ وَنْيُورْ دَخَلُوا عَلَى غَوْثِنَا السَّيِّدِ عَلَوِي فِي بَلْدَةِ مَنْفُرَمْ يُرِيدُونَ أَنْ يَدْخُلُوا فِي الْمِلَّةِ الْحَنِيفِيَّةِ ❁ وَكَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إِذذَاكَ يَدْعُو الْخَلْقَ إِلَى اللهِ وَيُرْشِدُهُمْ إِلَى سَبِيلِ النَّجَاةِ وَالسَّعَادَةِ السَّرْمَدِيَّةِ ❁ فَمَا زَالَ النَّاسُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِ وَيُسْلِمُ مِنْهُمْ مَنْ سَبَقَتْ بِإِسْلاَمِهِمِ الْإِرَادَةُ الْأَزَلِيَّةُ ❁ فَلَقَّنَهُمْ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كَلِمَةَ الْإِسْلاَمِ وَغَيَّرَ أَسْمَاءَهُمُ الدَّنِيَّةَ ❁ إِلَى أَحْمَدَ وَحُسَيْنٍ وَسَالِمٍ وَعَائِشَةَ وَحَلِيمَةَ وَخَدِيجَةَ أَسْمَاءً سَنِيَّةً ❁ وَكَسَاهُمُ الْقُمُصَ وَالْقَلاَنِسَ الْإِسْلاَمِيَّةَ الْبَهِيَّةَ ❁ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى وَطَنِهِمْ حَتَّى قَدِمُوهُ مَعَ الرَّاحَةِ وَالْعَافِيَةِ ❁ وَذَلِكَ فِي شَهْرِ رَجَبٍ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَمِأَتَيْنِ وَأَلْفٍ مِنَ الْهِجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ ❁ وَكَانَ فِي بَلْدَتِهِمْ جَبَّارٌ عَنِيدٌ خَبِيثُ النَّفْسِ وَالْخَوِيَّةِ ❁ سُمِّيَ ابْنَ عَبْدِ الْأَسَدِ الْمَخْزُومِيِّ عَدُوُّ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ ❁ الَّذِي كَانَ ذَا شَوْكَةٍ عَظِيمَةٍ وَمَنَعَةٍ قَوِيَّةٍ ❁ وَزَعِيمًا

مُطَاعًا فِي قَوْمِهِ الْكَفَرَةِ الْغَاوِيَةِ ❋ وَمَالِكَ مَزَارِعٍ كَثِيرَةٍ وَبَسَاتِينَ غَالِيَةٍ ❋ لِأَنَّهُ كَانَ عِمَادَ قَبِيلَةِ كَفَرَاتَ الشَّهِيرَةِ الَّتِي كَانَ بِقَبْضَتِهَا أَكْثَرُ أَرَاضِي تِلْكَ النَّاحِيَةِ ❋ وَمَعَ ذَلِكَ كُلِّهِ كَانَ مِنْ مُوَظَّفِي الْحُكُومَةِ الَّذِينَ كَانَتْ لَهُمْ عِنْدَهَا مَنْزِلَةٌ مُنِيفَةٌ وَمَنْقَبَةٌ سَنِيَّةٌ ❋ فَكَانَ يَتَمَادَى فِي التَّنَعُّمِ وَالرَّفَاهِيَّةِ ❋ فَأَعْمَاهُ عَنِ الْعَاقِبَةِ التَّكَبُّرُ وَالْقُدْمِيَّةُ ❋ حَتَّى كَادَ يَتَفَرْعَنُ وَيَدَّعِي الرُّبُوبِيَّةَ ❋ وَهَؤُلَاءِ الضَّعَفَةُ كَانُوا يَعْمَلُونَ فِي بَعْضِ بَسَاتِينِهِ وَيَسْكُنُونَ فِي مِلْكِهِ بِالْعَارِيَّةِ ❋ فَلَمَّا عَلِمَ بِإِسْلَامِهِمْ ثَارَتْ نِيرَانُ غَضَبِهِ اللَّاظِيَةِ ❋ وَطَارَ عَقْلُهُ وَصَارَ كَأَنَّهُ عِفْرِيتٌ مِنَ الْعَفَارِيتِ الْمَرَدَةِ الْعَاتِيَةِ ❋ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ خَرَجَ إِلَيْهِمْ وَمَزَّقَ قُمُصَهُمْ وَقَلَانِسَهُمْ وَقَامَ يُكْرِهُهُمْ عَلَى الرِّدَّةِ بِأَنْوَاعِ النِّكَايَةِ وَالْأَذِيَّةِ

فِـرْعَوْنُ يَا وَيْلَهُ يَا وَيْلَ مَا فَعَـلَا	سُحْقًا لِهَذَاكَ إِذْ دِينَ الْهُدَى خَذَلَا
هَلْ كَانَ يُعْجِزُ رَبَّ الْعَـرْشِ كَلَّا وَلَمْ	يُعْجِزْهُ فِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ حِينَ عَلَا
وَصَـارَ رَبَّهُـمُ الْأَعْـلَى وَعَبَّدَهُمْ	يَسُومُهُمْ سُوءَ تَعْذِيبٍ وَسُوءَ بَلَا
حَتَّى أَلَمَّ بِـهِ الْبَأْسُ الشَّدِيدُ فَهَلْ	أَنْجَاهُ عِزَّتُـهُ مِـمَّا بِـهِ نَزَلَا

ثُـمَّ إِنَّهُ لَـمَّا تَذَكَّرَ عُظْمَ جَرِيمَتِهِ الَّتِي أَوْغَرَتْ قَلْبَ الْقُطْبِ وَمَعَّرَتْ طَلْعَتَهُ الْبَهِيَّةَ ❋ أَدْهَشَهُ مَا عَسَى أَنْ يُصِيبَهُ مِنْ سُوءِ الْعَاقِبَةِ وَمُرِّ الْبَلِيَّةِ ❋ فَضَاقَ ذَرْعًا وَضَاقَ عَلَيْهِ الْعُمْرَانُ وَالْبَرِّيَّةُ ❋ لِأَنَّهُ كَانَ خَبِيرًا بِحَالِهِ

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَأَنَّهُ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ غَضِبَ عَلَيْهِ عَلَى أَنْ يَنْفُذَ مِنْ أَقْطَارِ
سَلْطَنَتِهِ الْمَحْمِيَّةِ ❋ فَلَمْ يَرَ سَبِيلًا لِلنَّجَاةِ إِلاَّ الِالْتِجَاءَ إِلَى سُدَّتِهِ السَّنِيَّةِ
❋ وَكَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مُنْذُ سَمِعَ هَذَا الْخَبَرَ وَاجِمًا سَاكِتًا يُرَى فِي
وَجْهِهِ الْحُزْنُ وَالْمَسَائِيَةُ ❋ فَبَيْنَمَا هُوَ فِي بَيْتِهِ فَإِذَا هُوَ بِذَلِكَ اللَّعِينِ
يَدْخُلُ عَلَيْهِ يَدَّعِي لِنَفْسِهِ الْبَرَاءَةَ وَالتَّزْكِيَةَ ❋ حَتَّى إِذَا انْتَهَى إِلَى
مَجْلِسِهِ تَمَثَّلَ بَيْنَ يَدَيْهِ خَائِفًا وَجِلاً يَكَادُ يَنْمَاعُ كَمَا يَنْمَاعُ الْمِلْحُ مِنْ
هَيْبَةِ تِلْكَ الْحَضْرَةِ الْعَلِيَّةِ ❋ وَقَالَ يُرْعِدُ فَرَائِصُهُ إِنَّ مَا نُسِبَ إِلَيَّ مِنَ
الذَّنْبِ لَمْ أَفْعَلْهُ وَلَنْ أَفْعَلَهُ إِنَّهُ لَفِرْيَةٌ فَرِيَّةٌ ❋ افْتَرَاهَا عَلَيَّ بَعْضُ أَعْدَائِي
الَّذِينَ يَمْشُونَ بِالنَّمِيمَةِ وَالسِّعَايَةِ ❋ فَلَمْ يَخْتِمِ الْكَلَامَ إِذَا هُوَ قَدْ شَهِدَ
عَلَيْهِ جَمْعٌ مِنَ الْعُدُولِ الْمَرْضِيَّةِ ❋ حَتَّى إِذَا ضَلَّ جَمِيعُ حِيَلِهِ فِي
الْإِنْكَارِ وَالْجُحُودِ عَادَ يَعْتَذِرُ وَيَطْلُبُ الْعَفْوَ وَالتَّخْلِيَةَ ❋ فَلَمَّا سَكَتَ
قَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَقَدْ غَلَبَهُ الْغَضَبُ فِي رَبِّ الْبَرِيَّةِ ❋ اخْسَأْ لَنْ تَعْدُوَ
قَدْرَكَ قَدْ عَزَلْتُكَ الْآنَ عَنِ الْمَأْمُورِيَّةِ ❋ وَسَتَرَى غَائِلَةَ جَرِيمَتِكَ
وَعَاقِبَتَهَا الْخَازِيَةَ ❋ فَرَجَعَ خَائِبًا خَاسِرًا وَأَيْقَنَ أَنَّهُ قَدْ طَرَّ عَلَيْهِ طَوَالِعُهُ
الشَّائِمَةُ النَّحْسِيَّةُ ❋ وَأَنَّهُ قَدْ آنَ أَنْ يَقُومَ عَلَيْهِ قِيَامَتُهُ الْغَاشِيَةُ ❋ حَتَّى
إِذَا بَلَغَ وَطَنَهُ طَفِقَ يَتَغَيَّرُ صُورَتُهُ وَأَخَذَ يَنْحَطُّ يَوْمًا فَيَوْمًا إِلَى الْخِسَّةِ
وَالْحَالَةِ الدَّنِيَّةِ ❋ وَارْتَفَعَتْ مِنْ قُلُوبِ النَّاسِ هَيْبَتُهُ الْقَهْرِيَّةُ ❋

وَاسْتَنْكَفُوا مِنْ مَنْصِبِه حَيْثُ لَمْ يَجِدُوا فِيهِ الاهْتِدَاءَ وَالأَهْلِيَّة ❋ حَتَّى رَفَعُوا الأَمْرَ إِلَى الْحُكُومَةِ فَلَمْ تَلْبَثْ أَنْ عَزَلَتْهُ كَمَا قَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِإِذْنِ مَنْ يَتَوَلَّى كُلَّ تَنْحِيَةٍ وَتَوْلِيَة

إِذَا مَا أَحَبَّ اللهُ عَبْـــدًا فَإِنَّهُ ❋ يَكُونُ لَـــهُ سَمْعًا وَبَصَرًا وَمَنْطِقًا
وَرِجْلاً لَهُ يَمْشِي بِهَا وَيَدًا لَهُ ❋ فَيَا سَعْدَ مَنْ قَدْ خَافَ مَوْلاَهُ وَاتَّقَى

ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ لَمَّا رَأَوْا تَأْوِيلَ كَلِمَتِهِ الأُولَى لَمْ يَمُرَّ عَلَيْهِمْ يَوْمٌ إِلاَّ وَهُمْ يَنْتَظِرُونَ فِيهِ تَأْوِيلَ كَلِمَتِهِ الثَّانِيَة ❋ لَكِنْ لَمَّا لَمْ يَكُنْ إِذذَاكَ جَرِيدَةٌ يَوْمِيَّةٌ وَلاَ بَرْقِيَّة ❋ لَمْ يَنْتَشِرْ هَذَا الْخَبَرُ سَرِيعًا إِلاَّ فِي الأَمَاكِنِ الدَّانِيَة ❋ لَكِنْ كَانَ يَنْتَقِلُ يَوْمًا فَيَوْمًا مِنْ بَلْدَةٍ إِلَى بَلْدَةٍ وَمِنْ نَاحِيَةٍ إِلَى نَاحِيَة ❋ حَتَّى وَصَلَ إِلَى قَرْيَةِ فُنْمَلَ الَّتِي أَرَادَ اللهُ نَشْرَ فَضِيلَتِهَا الْمَطْوِيَّة ❋ وَذَلِكَ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهَا يَوْمًا رَجُلاَنِ مِنْ أَهْلِ وَنَّيُورْ فَوَجَدَا فِي فُنْدُقٍ فِيهَا نَفَرًا مِنْ فِتْيَانِهَا السَّرِيَّة ❋ فَجَلَسَا يَتَحَدَّثَانِ مَعَهُمْ حَتَّى أَخْبَرَاهُمْ بِمَا جَرَى فِي وَطَنِهِمَا مِنَ الأَنْبَاءِ الْمُنْتَهِكَةِ لِحُرْمَةِ الْمِلَّةِ الْحَنِيفِيَّة ❋ فَعَيَّرُوهُمَا وَقَالُوا ثَكِلَتْكُمَا أُمُّكُمَا عَجَبًا لَكُمَا وَلأَهْلِ بَلْدَتِكُمَا أَنْتُمْ أَسْوَأُ حَالاً مِنَ النِّسْوَةِ الْعَاجِزَةِ الْمُزْوِيَة ❋ وَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمْ فَشَاعَ هَذَا الْخَبَرُ فِي أَرْجَائِهَا الْقَرِيبَةِ وَالْقَاصِيَة ❋ حَتَّى عَلِمَ بِهِ الْبَطَلُ الْكَرَّارُ مُحْيِ الدِّينِ الْفُؤَادَنِي الَّذِي كَانَ مِنْ أَعَزِّ أَهْلِهَا نَسَبًا وَحَمِيَّة ❋ وَكَانَ

مِنْ أَفْضَلِهِمْ عِلْمًا وَصَلَاحِيَّة * فَاقْشَعَرَّ جِلْدُهُ وَحَمِيَتْ فِي اللهِ قُوَّتُهُ الْغَضَبِيَّة * وَزَمْجَرَ زَمْجَرَةً هَائِلَةً كَأَنَّهُ قَسْوَرَةٌ ضَارِيَة * وَنَهَضَ مِنْ مَجْلِسِهِ مُقْسِمًا بِرَبِّ الْبَرِيَّة * وَاللهِ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمٰنِ أَنْ أَبْذُلَ نَفْسِي فِي طَاعَتِهِ الْمَرْضِيَّة * لَأَقْتُلَنَّ ذَلِكَ اللَّعِينَ الَّذِي أَغْرَقَنَا فِي قَعْرِ الْمَذَلَّةِ وَالدَّنِيَّة

رَضِيَ اللّٰهُ عَنِ الشُّهَدَا * رَضِيَ اللهُ عَنَّا وَعَنْهُمْ

صَلَوةُ اللهِ عَلَى الْهَادِي الْأَمِينَا	إِمَامِ الْأَنْبِيَا وَالْمُرْسَلِينَا
هُمَامٌ هَمُّهُ رَبُّ الْجَلَالِ	وَطَلَّاعُ الثَّنَايَا وَالْمَعَالِ
إِمَامٌ عَبْقَرِيٌّ أَلْمَعِيٌّ	أَرِيحِيٌّ سَرِيٌّ ذُو كَمَالِ
فَقِيهٌ عَابِدٌ وَرِعٌ تَقِيٌّ	نَقِيُّ الْبَالِ مَحْمُودُ الْخِصَالِ
فَتًى مَا غَرَّهُ الدُّنْيَا الدَّنِيَّة	وَزِينَتُهَا الَّتِي هِيَ لِلزَّوَالِ
فَتًى قَدْ كَانَ خَالِقُهُ وَطٰهٰ	أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسٍ وَمَالِ
فَتًى بِاللهِ يَرْضَى لَيْسَ يَرْضَى	بِمَا يَرْضَى بِهِ أَهْلُ الضَّلَالِ
وَيَبْغَضُ فِيهِ لَا فِي نَفْسِهِ لَا	يَخَافُ مَلَامَةً وَقِلَاءَ قَالِ
حَبَاهُ اللهُ عِزًّا وَارْتِفَاعًا	فَهَلْ يَرْضَى بِذُلٍّ وَابْتِذَالِ
شَجَاعٌ بَاسِلٌ أَسَدٌ غَيُورٌ	وَلَيْثٌ لَا يَخَافُ وَلَا يُبَالِي
فَلَمْ يَرَ مَا يَرَاهُ أَمَامَهُ مِنْ	قُوَى الْأَعْدَاءِ إِلَّا مِثْلَ آلِ

تَسَمَّى بِاسْمِ مُحْيِ الدِّينِ أَحْسِنْ ... بِـهِ يَـا حَبَّـذَا لَقَبُ الْجَمَالِ
وَهَـلْ سَمَّـاهُ وَالِـدُهُ بِهَـذَا ... بِكَشْـفٍ أَوْ بِـرُؤْيَا أَوْ بِفَـالِ
إِلَـهِي ادْفَعْ بِهِ الْبَلْوَى وَتَشْفِي ... بِـهِ سُقْـمِي وَأَسْـقَامَ الْعِيَالِ

فَبَعْدَ مَا صَمَّمَ الْعَزْمَ وَدَّعَ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ مِنْ إِخْوَانِهِ تَوْدِيعَ مَنْ تَهَيَّأَ لِلْارْتِحَالِ مِنْ هَذِهِ الدَّارِ الْفَانِيَةِ إِلَى تِلْكَ الدَّارِ الْبَاقِيَةِ ❋ وَقَدَّمَ رِجْلَهُ وَفَاءً لِلنَّذْرِ وَالْأَلِيَّةِ ❋ فَإِذَا هُوَ بِحُسَيْنِ بْنِ مَاحِ الْفَتْرِكَدَوِيِّ وَالْبَطَلِ الْبَاسِلِ مَرْكَّارْ مُحْيِ الدِّينِ وَالشُّجَاعِ إِسْمَاعِيلَ الْفُونْتِرِتِيِّ كَأَنَّهُمْ فَرَانِسَةٌ خَرَجَتْ لِفَرَائِسِهَا بَاغِيَةً ❋ قَدْ تَهَيَّأُوا لِلْخُرُوجِ مَعَهُ رَغْبَةً فِي الْفَوْزِ بِالشَّهَادَةِ وَالسَّعَادَةِ الْأُخْرَوِيَّةِ

هُمُ الَّذِينَ اشْتَرَى الرَّحْمَنُ أَنْفُسَهُمْ ❋ مِنْهُمْ بِأَنَّ لَهُمْ نُزُلًا وَرِضْوَانَا
يَرْجُونَ رَحْمَـتَهُ يَخْشَـوْنَ نِقْمَتَهُ ❋ لَيْسُوا كَأَمْـثَالِنَا أَبْنَاءِ دُنْيَانَا

فَلَمَّا تَلَاقَوْا لَمْ يَكُنْ إِلَّا أَنْ خَرَجُوا إِلَى قُطْبِ الزَّمَانِ عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ وَالتَّحِيَّةُ ❋ لِأَنَّهُ كَانَ إِمَامَ الْمُسْلِمِينَ يَقُومُ بِأَمْرِهِمْ وَيَسُوسُهُمْ بِالسِّيَاسَةِ الدِّينِيَّةِ وَالدُّنْيَوِيَّةِ ❋ وَلَمْ يَبْذُلْ قَطُّ لِلْحُكُومَةِ سَمْعًا وَلَا طَاعَةً وَلَمْ يَعْبَأْ بِهَا لِأَنَّهَا لَمْ تَزِنْ عِنْدَهُ زِنَةَ جَنَاحِ بَعُوضَةٍ حَتَّى يُعْطِيَهَا فِي دِينِهِ الدَّنِيَّةَ ❋ فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى سُدَّتِهِ السَّنِيَّةِ ❋ اسْتَخْبَرَهُمْ عَنْ سَبَبِ قُدُومِهِمْ فَأَخْبَرُوهُ بِأَنَّهُمْ جَاؤُا لِيَسْتَجِيزُوا فِي اجْتِلَابِ التِّنْبَاكِ لِلتِّجَارَةِ مِنَ الْبِلَادِ

الْأَجْنَبِيَّةِ ❊ وَكَانَ إِذْذَاكَ مَمْنُوعًا بِلاَ إِجَازَةٍ حُكُومِيَّةٍ ❊ قَالُوا هَذَا الْقَوْلَ كِنَايَةً وَتَوْرِيَةً ❊ ثُمَّ صَرَّحُوا بِمَقْصِدِهِمْ فَبَرِقَ بِالْمَسَرَّةِ أَسَارِيرُ طَلْعَتِهِ الْقَمَرِيَّةِ ❊ وَقَالَ اشْرَعُوا فِي مَقْصِدِكُمْ بِلاَ تَأَنٍّ وَلاَ تَلْوِيَةٍ ❊ وَأَنَا مَعَكُمْ بِالنَّصْرِ فِي أَدَاءِ هَذِهِ الْفَرِيضَةِ الدِّينِيَّةِ ❊ فَوَدَّعُوهُ فَرِحِينَ بِمَا حَظُوا بِهِ مِنْ مَعِيَّتِهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ نِعْمَ الْمَعِيَّةِ ❊ وَدَخَلُوا قَرْيَةَ وَنْيُورْ مُتَحَرِّينَ لَيْلَةَ الثَّامِنَ عَشَرَ مِنْ رَمَضَانَ تَجْدِيدًا لِذِكْرَى مَا وَقَعَ فِيهِ عَلَى قَوْلٍ مِنَ الْبَطْشَةِ الْكُبْرَى الَّتِي أَعَزَّ اللهُ بِهَا الْإِسْلَامَ وَالْأُمَّةَ الْأُمِّيَّةَ ❊ وَتَعَرَّفُوا دَارَهُ الشَّامِخَةَ عِنْدَ تَلٍّ مُطِلٍّ عَلَى الْحُقُولِ الزَّاهِيَةِ بِالزُّرُوعِ الْمُخْضَرَّةِ الْبَهِيَّةِ ❊ وَاخْتَبَؤُا فِي مَكَامِنِهَا يَنْتَظِرُونَ الْفُرْصَةَ لِيَقْتُلُوهُ حِينَ يَخْرُجُ كَعَادَتِهِ لِلْاغْتِسَالِ مِنْ عَيْنٍ فِيهَا جَارِيَةٍ ❊ لَكِنَّهُمْ لَمْ يَلْقَوْهُ حَتَّى مَضَتْ عَلَى ذَلِكَ أَيَّامٌ ثَمَانِيَةٌ ❊ يُمْسُونَ وَيُصْبِحُونَ فِي لَيَالٍ سَاهِرَةٍ وَنُهُرٍ مُتَوَارِيَةٍ ❊ حَتَّى إِذَا طَلَعَتْ شَمْسُ الْيَوْمِ السَّادِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ رَمَضَانَ نَزَلَ إِلَيْهَا فَضَرَبُوهُ حَتَّى سَقَطَ مَيِّتًا كَأَنَّهُ نَخْلَةٌ خَاوِيَةٌ ❊ ثُمَّ أَبَانُوا رَأْسَهُ وَصَلَبُوهُ فِي مَوْضِعِ قَتْلِهِ عِبْرَةً رَادِعَةً لِأَمْثَالِهِ الطَّاغِيَةِ ❊ وَكَانَ الْقُطْبُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَهُوَ فِي بَيْتِهِ يُخْبِرُ مَنْ فِي حَضْرَتِهِ بِكُلِّ مَا يَجْرِي هُنَاكَ كَأَنَّهُ لَهُ وَاقِعَةٌ مَرْئِيَّةٌ ❊ وَقَالَ فِي الْوَقْتِ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ إِنَّهُ قَدْ جَرَى مَا قَضَى اللهُ مِنْ إِهَانَةِ ذَلِكَ اللَّعِينِ الَّذِي اسْتَخَفَّ بِالْمِلَّةِ

الزَّكِيَّة ❋ ثُمَّ قَامُوا هُنَاكَ مَلِيًّا ❋ يَنْتَظِرُونَ الْأَعْدَاءَ وَيَدْعُونَهُمْ رَافِعِينَ صَمَاصِمَهُمُ الْقَاضِيَة ❋ لَكِنْ لَمْ يَبْرُزْ أَحَدٌ مِنْهُمْ بَلْ زُلْزِلُوا وَدَخَلُوا دُورَهُمْ يُغْلِقُونَ أَبْوَابَهَا ثُمَّ الْتَجَؤُا إِلَى زَوَايَاهَا الْمُظْلِمَة وَمَكَامِنِهَا الْخَفِيَّة ❋ فَلَمَّا أَيِسُوا مِنْهُمْ نَادَوْا بِأَصْوَاتِهِمِ الْعَالِيَة ❋ نَحْنُ أَهْلُ بَلْدَة فَنْمَل قَتَلْنَاهُ وَلَمْ يَشْتَرِكْ فِي هَذِهِ الْقَتْلَة أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَة ❋ فَلاَ تَتَعَرَّضُوا إِلَيْهِمْ بِالسُّوءِ وَالْأَذِيَّة ❋ ثُمَّ غَادَرُوا ذَلِكَ الْمَحَلَّ مُتَوَجِّهِينَ إِلَى وَطَنِهِمْ مُشْهِرِينَ سُيُوفَهُمُ الْجَلِيَّة ❋ الَّتِي يَبِسَتْ عَلَيْهَا الدِّمَاءُ فَكَأَنَّهَا مَغْمُودَةٌ فِي أَغْمَادٍ حَمْرَاءَ قَانِيَة ❋ فِي ثِيَابِهِمِ الْمُتَلَطِّخَة بِهَا كَأَنَّهَا مَخْضُوبَةٌ بِالْأُرْجُوَانِ أَوْ مَطْلِيَّة ❋ وَسَلَكُوا الشَّارِعَ يَمْشُونَ عَلَى أَقْدَامِهِمْ يَبْتَغُونَ مَظَانَّ الشَّهَادَة بِهِمَمٍ تَهْدِمُ الْجِبَالَ الرَّاسِيَة ❋ لَكِنْ لَمْ يَسْمَعُوا هَيْعَةً قَطُّ حَتَّى وَصَلُوا إِلَى وَطَنِهِمْ بِمَشْيَةِ مَنْ لاَ يَتَخَطَّى مَشِيَّتَهُ مَشِيَّة ❋ وَلَمْ يَتَجَاسَرْ أَحَدٌ مِنَ الْكُفَّارِ الَّذِينَ لَقُوهُمْ فِي الطَّرِيقِ أَنْ يَدْنُوَ مِنْهُمْ بَلْ كُلُّ مَنْ لَقُوهُمْ هَرَبُوا مَذْعُورِينَ حَتَّى لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى شِكَايَة مَا أَصَابَهُمْ إِلاَّ بِالْجُهُوشِ وَالْمُقْلَة الْبَاكِيَة ❋ بَلْ تَزَلْزَلَ الْكُفَّارُ جَمِيعُهُمْ حَيْثُ قَرَعَتْ آذَانَهُمْ سَوْرَةُ هَذِهِ الدَّاهِيَة ❋ وَسَكَتُوا خَوْفًا وَخَشْيَةً حَتَّى عَنِ الْحِكَايَة وَالشِّكَايَة ❋ إِلاَّ مَا تَسَامَعَ بِهِ النَّاسُ مِنْ أَنَّ عَشِيرَةَ الْقَتِيلِ الْمُقِيمِينَ فِي بَلْدَةِ چِيرُورْ قَدْ ثَارُوا لِلثَّأْرِ حَتَّى تَحَزَّبُوا

لِلْقِتَالِ تَحْتَ رَايَةِ الْعَصَبِيَّةِ وَالْحَمِيَّةِ ❁ فَلَمَّا قَدِمُوا وَطَنَهُمْ أَبَوْا إِلاَّ الْمُسَارَعَةَ إِلَى حُمَيَّا الشَّهَادَةِ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَهُمْ أَحْلَى مِنَ الشُّهْدَةِ الصَّافِيَةِ ❁ فَبَيْنَمَا هُمْ يُشَاوِرُونَ فِي أَمْرِهِمْ إِذْ جَاءَهُمْ عَلِي حَسَنُ الْكُنَّانْچِيرِى وَالشَّهْمُ الْمِفْضَالُ بُخَارِي الشَّهِيرَانِ بِالشَّجَاعَةِ وَجَوْدَةِ الرَّوِيَّةِ ❁ فَتَعَاهَدُوا جَمِيعًا عَلَى الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللهِ إِلَى أَنْ يَحْظَوْا بِالشَّهَادَةِ وَالسَّعَادَةِ الْحَقِيقِيَّةِ ❁ ثُمَّ قَصَدُوا إِلَى بَلْدَةِ مَلَپُّرَمْ لِيَتَيَمَّنُوا بِمُلاَقَاةِ السَّيِّدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُشَيَّخِ عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ وَالتَّحِيَّةُ ❁ اَلَّذِي كَانَ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ الَّذِينَ خَصَّهُمُ اللهُ بِالْكَرَامَاتِ وَالْأَمْدَادِ الْغَيْبِيَّةِ ❁ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ فِي دَارِهِ الْمَعْرُوفَةِ بِالْغُرْفَةِ الْجَدِيدَةِ الْمُمْتَازَةِ بِالْفَضْلِ وَالْمَزِيَّةِ ❁ أَصْغَى إِلَيْهِمْ وَنَصَحَ لَهُمْ وَذَكَّرَهُمْ بِمَا وَعَدَ اللهُ لِلْمُجَاهِدِينَ مِنَ الدَّرَجَاتِ الْعَالِيَةِ ❁ وَأَمَرَهُمْ بِأَنْ يَتَوَضَّؤُا وَيَدْخُلُوا حُجْرَتَهُ الْمُخْتَصَّةَ بِالْأَذْكَارِ وَالْعِبَادَةِ السِّرِّيَّةِ ❁ فَتَنَاوَلَ مِنْهُمُ السُّيُوفَ وَضَمَّهَا إِلَى صَدْرِهِ الشَّرِيفِ الْمَغْمُورِ بِالْكُشُوفِ الْإِلَهِيَّةِ وَالْأَنْوَارِ الْقُدْسِيَّةِ ❁ ثُمَّ أَعْطَى كُلَّ وَاحِدٍ سَيْفَهُ وَأَذِنَ لَهُمْ فِي الْخُرُوجِ وَالتَّوَجُّهِ إِلَى مَقْصِدِهِمْ مَعَ الْإِخْلاَصِ وَتَصْحِيحِ النِّيَّةِ ❁ فَخَرَجُوا كَمَا أَمَرَ وَدَخَلُوا وَطَنَهُمْ فَإِذَا مُوسَى بْنُ إِسْمَعِيلَ يَنْتَظِرُهُمْ رَاغِبًا فِي الْمُرَافَقَةِ وَالْمَعِيَّةِ ❁ فَفَرِحُوا بِهِ وَصَافَحُوهُ وَعَانَقُوهُ وَحَمِدُوا اللهَ عَلَى مَا وَفَّقَ أَخَاهُمْ لِانْتِهَازِ

مِثْلِ هَذِهِ الْفُرْصَةِ السَّعِيدَةِ الْغَالِيَةِ ❁ ثُمَّ ذَهَبُوا إِلَى بُيُوتِهِمْ لِيَسْتَأْذِنُوا
مِنْ آبَائِهِمْ وَأُمَّهَاتِهِمْ أَدَاءً لِحَقِّ الْإِحْسَانِ وَتَسْلِيَةً لِقُلُوبِهِمُ الْمُسْتَهْتِرَةِ
بِالشَّفَقَةِ وَالْمَحَبَّةِ الطَّبَعِيَّةِ ❁ ثُمَّ تَوَجَّهُوا إِلَى إِمَامِ الْمُسْلِمِينَ وَأَمِيرِهِمْ
قُطْبِ الزَّمَانِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حَتَّى وَصَلُوا إِلَى حَضْرَتِهِ الْعَلِيَّةِ ❁ فَلَمَّا
لَقِيَهُمْ قَالَ سِيرُوا إِلَى بَلْدَةِ چِيرُورْ لَا تَلْوُنَّ عَلَى أَحَدٍ وَانْزِلُوا فِي سَاحَةِ
أَعْدَائِكُمْ وَأَظْهِرُوا قُوَّةَ إِيمَانِكُمُ الْأَبِيَّةِ ❁ فَأَسْرَعُوا كَمَا أَمَرَ كَأَنَّهُمُ
الْأُسُودُ الْعَادِيَةُ ❁ حَتَّى إِذَا وَصَلُوا إِلَيْهَا هَبَطُوا وَهْدَةَ آچُولِي الَّتِي
كَانَتْ مِنْ مُمْتَلَكَاتِ إِقْطَاعِيٍّ عَظِيمٍ مِنْ عَاقِلَةِ الْقَتِيلِ السَّاكِنِينَ فِي تِلْكَ
النَّاحِيَةِ ❁ فَوَجَدُوا فِيهَا دَارًا خَالِيَةً فَصَعِدُوا عَلَى سَطْحِهَا وَاجْتَمَعُوا
فِيهِ مُكَبِّرِينَ وَمُهَلِّلِينَ يُؤْذِنُونَ بِالْحَرْبِ بِأَصْوَاتِهِمُ الْجَهْوَرِيَّةِ ❁ حَتَّى
ارْتَجَّتْ وَارْتَعَدَتْ أَرْجَاءُ تِلْكَ الْقَرْيَةِ ❁ وَكَادَتِ الْكُفَّارُ يَمُوتُونَ
خَوْفًا وَخَشْيَةً ❁ فَلَمْ يَرَوْا إِلَّا اسْتِعْجَالَ النَّصْرِ وَالْمَدَدِ مِنَ الْحُكُومَةِ
سَبِيلًا لِلْخَلَاصِ وَالنَّجَايَةِ ❁ حَتَّى بَعَثُوا رَسُولًا بِخَطٍّ إِلَى حَاضِرَةِ
كَالِيكُوتْ لِيَدْفَعَهُ إِلَى حَاكِمِ الْمُدِيرِيَّةِ ❁ وَكَانَ أُورُبِّيًّا خَبِيثَ النَّفْسِ
وَالطَّوِيَّةِ ❁ شَدِيدَ الْعَدَاوَةِ لِلْمُسْلِمِينَ وَشَرِيعَتِهِمِ الْمُصْطَفَوِيَّةِ ❁ فَلَمَّا
فَتَحَهُ وَقَرَأَهُ جَاشَ غَيْظًا وَغَضَبًا وَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ أَمَرَ الْجَيْشَ بِالْخُرُوجِ
إِلَيْهِمْ وَاسْتِأْصَالِهِمْ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُمْ بَقِيَّةٌ ❁ فَخَرَجُوا بِكُلِّ آلَاتِ

هَائِلَة عَلَى مَرَاكِبَ زَاهِيَة ❋ وَخَرَجَ هُوَ وَخَاتُونُهُ فِي مِحَفَّةٍ مُزَيَّنَة بِأَنْوَاعِ الزِّينَة وَالنُّقُوشِ الْبَهِيَّة.

كَأَنَّمَا جَاءَهُــمْ عِيدٌ فَهُمْ خَرَجُوا ... لِلَّــعْبِ وَاللَّهْوِ يَصْطَادُونَ آرَامَا

لَمْ يَشْعُرُوا أَنَّهُــمْ لَا يَرْجِعُونَ غَدًا ... إِلاَّ وَهُــمْ جَعَــلُوا الْأَبْنَاءَ أَيْتَامًا

إِلاَّ وَهُمْ أَيَّــمُوا قُــرَّاتِ أَعْيُنِهِمْ ... تَشْكُو مَدَى الدَّهْرِ أَحْزَانًا وَآلَامَا

فَلَمَّا قَرُبَ غُرُوبُ شَمْسِ الْيَوْمِ الثَّامِنِ وَالْعِشْرِينَ دَخَلُوا بَلْدَةَ چِيرُورْ وَخَيَّمُوا بِمَكَانٍ وَاسِعٍ قَدْ هُيِّئَ فِيهِ لِضِيَافَتِهِمْ كُلُّ مَا يَشْتَهُونَ مِنَ الْخُمُورِ الْغَالِيَة وَالْأَطْعِمَة الشَّهِيَّة ❋ وَأَنْوَاعٍ مِنْ آلَاتِ اللَّهْوِ وَالْأُغْنِيَّة ❋ فَبَعْدَ مَا أَكَلُوا وَشَرِبُوا مِلْأَ بُطُونِهِمْ نَامُوا غَافِلِينَ عَمَّا يَذُوقُونَ إِذَا أَصْبَحُوا مِنْ مُرِّ الْبَلِيَّة ❋ حَتَّى إِذَا طَلَعَ فَجْرُ الْيَوْمِ التَّاسِعِ وَالْعِشْرِينَ حَاصَرُوا تِلْكَ الدَّارَ وَبَاشَرُوا الْقِتَالَ بِآلَاتٍ هَائِلَة مُرْدِيَة ❋ لَكِنْ انْقَلَبَ خُيَلَاؤُهُمْ وَبَطَرُهُمْ يَأْسًا وَمَسَائِيَة ❋ وَأَيْقَنُوا أَنْ لَا مَلْجَأَ لَهُمْ إِلاَّ إِلَى الْمَنِيَّة ❋ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ لَمَّا بَاشَرُوا الْقِتَالَ خُيِّلَ إِلَيْهِمْ أَنَّ ذَلِكَ الْمَكَانَ قَدْ نَزَلَ فِيهِ ضَبَابَةٌ غَاشِيَة ❋ وَأَنَّ اللَّيْلَ قَدْ نَشَرَ عَلَيْهِ سُدُولَهَا بَعْدَ أَنْ كَانَتْ مَطْوِيَّة ❋ فَلَمْ يُبْصِرْ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَمِيَتْ أَعْيُنُهُمْ كَمَا عَمِيَتْ قُلُوبُهُمُ الْقَاسِيَة ❋ فَتَخَلَّلَ فِيهِمُ الْمُجَاهِدُونَ الْأَبْطَالُ وَحَمَلُوا عَلَيْهِمْ حَمْلَةً شَدِيدَةً يَشِيبُ مِنْ شِدَّةِ هَوْلِهَا ذَوُو الطُّفُولِيَّة ❋ وَشَقُّوا

وَاخْتَلَبُوا رُؤُسًا وَرِقَابًا كَثِيرَةً حَتَّى سَالَتِ الْمَعْرِكَةُ بِالدِّمَاءِ الطَّرِيَّةِ ❁ وَوَلَّى الْبَاقُونَ أَدْبَارَهُمْ يَحْثُونَ عَلَى رُؤُسِهِمُ التُّرَابَ صَائِحِينَ أَنَّهُمْ لَمْ يَدْهَمْهُمْ مُنْذُ وُلِدُوا مِثْلُ هَذِهِ الرَّزِيَّةِ ❁ مَعَ كَوْنِهِمْ جُنُودًا مُجَنَّدَةً أَصْحَابَ آلَاتٍ مُرْهِبَةٍ وَحِيَلٍ حَرْبِيَّةٍ ❁ ثُمَّ لَمَّا أَرَادَ اللهُ إِكْرَامَ الْمُجَاهِدِينَ بِسَقْيِهِمْ رَحِيقَ الشَّهَادَةِ الْحَلِيَّةِ ❁ أَبْصَرَ الْأَعْدَاءُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَوَصَلَتْ لِمَدَدِهِمْ جُيُوشٌ مُتَوَالِيَةٌ فَحَمِيَ الْوَطِيسُ حَتَّى يُظَنُّ أَنَّهُ الْبَطْشَةُ الْكُبْرَى الثَّانِيَةُ ❁ فَاسْتُشْهِدُوا كُلُّهُمْ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَتَغَمَّدَهُمْ بِالرَّحْمَةِ وَالْعَطِيَّةِ ❁

رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الشُّهَدَا * رَضِيَ اللهُ عَنَّا وَعَنْهُمْ

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا	عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمِ
هَالَ الْأَعَادِيَ تَكْبِيرٌ وَتَهْلِيلٌ	وَزَمْجَرَاتٌ وَتَجْدِيلٌ وَتَقْتِيلُ
شَقَّتْ رُؤُسَهُمُ الْأَسْيَافُ بَادِرَةً	حَتَّى بَدَا وَجَلَا فِيهِنَّ تَفْلِيلُ
جَاؤُا بِأَسْلِحَةٍ هُولَى مُدَمِّرَةٍ	لَكِنَّهُمْ عِنْدَمَا لَاقَوْا مَعَازِيلُ
لَمْ تُغْنِ عَنْهُمْ وَلَمْ يَنْفَعْ عَرَمْرَمُهُمْ	شَيْئًا وَقَدْ جَاءَ جِيلٌ بَعْدَهُ جِيلُ
تَزَلْزَلُوا فَأَبَوْا إِلَّا الْفِرَارَ فَلَمْ	يَقْوَوْا عَلَيْهِ فَهِيلُوا بَعْدَمَا هِيلُوا
لِلَّهِ دَرُّ رِجَالٍ سَبْعَةٍ هَزَمَتْ	مَقَانِبًا كَلَّ عَنْ إِحْصَائِهَا الْقِيلُ
هَلْ أَنْزَلَ اللهُ أَمْلَاكًا لِنُصْرَتِهِمْ	وَفِي الْأَمَامِ عَلَى الْحَيْزُومِ جِبْرِيلُ

أَمْ كَرَّ حَمْزَةُ أَسَدُ اللهِ لَيْثُ وَغَى ... يَخَافُهُ أَسَدُ الْغَابَاتِ وَالْفِيلُ
أَمْ جَاءَ ضِرْغَامُ آجَامٍ عَلِي فَبَدَى ... سَوْرَاتُ صَوْلَتِهِ الْهُولَى وَتَنْكِيلٌ
أَمْ خَالِدٌ قَائِدُ الْإِسْلَامِ قَادَهُمُو ... فَعَادَ يَرْمُوكُ أَمْ جَائَتْ أَبَابِيلٌ
لَقَدْ وَفَى اللهُ بِالْمِيعَادِ إِذْ صَدَقُوا ... وَمَا لِمِيعَادِهِ خُلْفٌ وَتَبْدِيلٌ
فَاللهُ نَاصِرُهُمْ وَالْقُطْبُ ثَامِنُهُمْ ... يَقُودُهُمْ وَلَهُمْ مِنْ ذَاكَ تَنْوِيلٌ
أُسْدٌ تَهَابُهُمُ أُسُدٌ مَسَاكِنُهَا ... مِنْ بَطْنِ عَثَّرَ غِيلٌ دُونَهُ غِيلٌ
مِنْ أُسْدِ رَبِّ السَّمَا الْقَهَّارِ عُرْضَتُهُمْ ... إِعْزَازُ كَلِمَتِهِ الْعُلْيَا وَتَفْضِيلٌ
أَرْوَوْا سُيُوفَهُمُو حَتَّى اشْتَفَوْا وَشَفَوْا ... فَازْدَادَ لِلدِّينِ تَكْرِيمٌ وَتَبْجِيلٌ
حَسِّنْ عَوَاقِبَنَا حَصِّلْ مَقَاصِدَنَا ... بِجَاهِهِمْ وَقِنَا مَا فِيهِ تَخْذِيلٌ

وَقَدِ اتَّفَقَ جَمِيعُ مَنْ رَوَاهَا مِنْ عُدُولِ الشَّهَادَةِ وَالرِّوَايَةِ ❋ عَلَى أَنَّ سَيِّدَنَا وَغَوْثَنَا السَّيِّدَ عَلَوِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كَانَ مَعَهُمْ فِي الْمَعْرَكَةِ يُقَاتِلُ الْأَعْدَاءَ مُقَاتَلَةً شَدِيدَةً وَيَنْكِيهِمْ أَشَدَّ النِّكَايَةِ ❋ وَأَصَابَ فَخِذَهُ الْيُمْنَى بُنْدُقَةٌ رَمَى بِهَا أَعْدَاءُ اللهِ الْخَاسِرَةُ الشَّقِيَّةُ ❋ وَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ وَفَاتِهِ فَحَازَ بِذَلِكَ فَضْلَ الشَّهَادَةِ وَازْدَادَ مَزِيَّةً عَلَى مَزِيَّةٍ ❋ وَقَدْ رَآهُ أَمِيرُ جَيْشِ الْكَفَرَةِ فِي حَوْمَةِ الْحَرْبِ الْحَامِيَةِ ❋ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا رَأَى فِرَارَ جَيْشِهِ مَعَ كَوْنِهِمْ جُنُودًا مُجَنَّدَةً أَصْحَابَ آلَاتٍ جَدِيدَةٍ كَافِيَةٍ ❋ وَالْمُجَاهِدُونَ إِنَّمَا هُمْ فِئَةٌ قَلِيلَةٌ وَلَيْسَ مَعَهُمْ إِلَّا بَعْضُ آلَاتٍ قَدِيمَةٍ غَيْرُ

وَافِيَة ❋ فَتَحَيَّرَ مِنْ هَذَا الْعَجَبِ الْعُجَابِ الَّذِي تَتَوَلَّهُ فِيهِ الْعُقُولُ الْبَشَرِيَّة ❋ وَرَأَى أَنَّ فِيهِمْ وَرَاءَ هَؤُلَاءِ السَّبْعَةِ رِجَالًا غَيْرَ مَرْئِيَّة ❋ فَشَمَّرَ فِي اسْتِطْلَاعِ أَمْرِهِمْ وَفَتَّشَ عَنْهُمْ فَمَنَعَهُ عَنِ الرُّؤْيَةِ أَسْتَارٌ غَيْبِيَّة ❋ فَتَنَحَّى عَنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ وَنَأَى عَنْهُ ثُمَّ نَظَرَ بِالنَّظَّارَةِ مُرْتَقِيًا عَلَى الرَّابِيَة ❋ فَإِذَا رَجُلٌ بَاسِلٌ يُقَاتِلُ أَشَدَّ الْقِتَالِ لَا يَدَعُ أَحَدًا مِنَ الْكُفَّارِ إِلاَّ وَأَذَاقَهُ كَأْسَ الْبَلِيَّة ❋ وَبَعْدَ مَا اسْتُشْهِدَ السَّبْعَةُ أَمَرَهُمْ أَنْ يُفَتِّشُوا عَنْ ثَامِنِهِمْ أَنَّى يَجِدُونَهُ وَهُمْ فِي وَادٍ وَهُوَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي وَادٍ لاَ يَدْخُلُ فِيهِ إِلَّا كُلٌّ مَنْ حَفَّهُ الْعِنَايَةُ الإِلَهِيَّة ❋ وَرَجَعُوا خَائِبِينَ بَعْدَ مَا بَحَثُوا عَنْهُ حَوَالَيْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ فِي كُلِّ وَهْدَةٍ وَخَفِيَة ❋ ثُمَّ لَمَّا انْقَضَتِ الْحَرْبُ حَمَلُوا جَنَائِزَ الشُّهَدَاءِ إِلَى تِرُورَنْگَادِي وَأَلْقَوْهُمْ عَلَى الْأَرْضِ فِي عَرْصَةِ ثُكْنَةِ الشُّرْطَةِ عَلَى هَيْئَةٍ مُزْدَرِيَّة ❋ وَأَفْرَغُوا عَلَيْهِمِ النَّفطَ لِيُحَرِّقُوهُمْ فَلَمْ تُؤَثِّرِ النَّارُ فِيهِمْ بِعِنَايَةِ مَنْ لاَ يَتَأَثَّرُ إِلاَّ بِتَأْثِيرِهِ شَيْءٌ مِنَ الْأَجْسَامِ الْعُلْوِيَّةِ وَالسُّفْلِيَّة ❋ فَتَحَيَّرُوا حَتَّى أَرْسَلُوا إِلَى الْمُسْلِمِينَ وَسَلَّمُوهُمْ إِلَيْهِمْ فَدَفَنُوهُمْ فِي مَوْضِعٍ قَرِيبٍ مِنْهَا كَمَا تُدْفَنُ الشُّهَدَاءُ الْأُخْرَوِيَّة ❋ قَالَ بَعْضُ الثِّقَاتِ إِنَّهُ قَدْ ظَهَرَتْ أَيْضًا بَعْدَ دَفْنِهِمْ كَرَامَاتٌ عَدِيدَةٌ جَلِيَّة ❋ مِنْهَا أَنَّ الْحُكُومَةَ قَدْ مَنَعَتْ زِيَارَةَ مَقْبَرَتِهِمْ وَعَفَتْ مِنْهَا جَمِيعَ آثَارِهَا لِتَكُونَ مَهْجُورَةً وَمَنْسِيَّة ❋ ثُمَّ إِنَّهُ ارْتَفَعَ ذَلِكَ الْمَنْعُ بَعْدَ حِينٍ لَكِنْ لَمْ يَهْتَدِ النَّاسُ إِلَيْهَا فَكَانُوا يَزُورُونَ مَكَانًا غَيْرَهَا لِانْدِرَاسِ مَا يَدُلُّ عَلَيْهَا مِنَ

عَلاَمَةٍ ظَاهِرَةٍ أَوْ خَفِيَّةٍ فَبَيْنَمَا يَحْرُثُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ تُرْكُلَمْ يَوْمًا فِي مَوْضِعٍ قَرِيبٍ مِنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانُوا يَزُورُونَهُ سَمِعَ مِنْ تَحْتِهِ قَائِلاً يَقُولُ يَا هَذَا لِمَ تَحْرُثُ فِي صُدُورِ النَّاسِ تَشُقُّهَا بِآلَةٍ حَدِيدِيَّةٍ ❁ فَعَلِمَ النَّاسُ أَنَّ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ هُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي دُفِنُوا فِيهِ فَبَنَوْا حَوْلَ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ حَائِطًا وَاتَّخَذُوهُ مَوْضِعَ الزِّيَارَةِ وَالْأَدْعِيَةِ ❁ وَمِنْهَا أَنَّ الْأَعْشَابَ النَّابِتَةَ فِي مَضَاجِعِهِمْ وَمَقَابِرِهِمْ أَدْوِيَةٌ مُجَرَّبَةٌ شَافِيَةٌ ❁ يَتَدَاوَى بِهَا النَّاسُ مَرْضَاهُمْ فَيُشْفَوْنَ بِمَا أَوْدَعَ اللهُ فِيهَا مِنَ الْمَنْفَعَةِ وَالْخُصُوصِيَّةِ ❁ هَذَا وَمَا تَقَدَّمَ مِنْ أَنَّهُمْ قُتِلُوا ضَحْوَةَ الْيَوْمِ السَّادِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ رَمَضَانَ وَأَنَّ وَاقِعَةَ جَيْرُورْ وَقَعَتْ فِي التَّاسِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْهُ هُوَ الَّذِي شَاعَ بَيْنَ الْخَلْقِ وَشَهِدَ بِهِ أَكْثَرُ النُّقُولِ الْمَحْكِيَّةِ ❁ لَكِنِ الَّذِي يُرْوَى مِنْ أَنَّهُمْ قُتِلُوا ضَحْوَةَ الثَّامِنَ عَشَرَ مِنْ رَمَضَانَ وَأَنَّ تِلْكَ الْوَاقِعَةَ وَقَعَتْ فِي الثَّامِنِ وَالْعِشْرِينَ مِنْهُ وَإِنْ قَلَّ رُوَاتُهُ فَإِنَّهُ قَدْ حَقَّقَهُ بَعْضُ مَنْ يَعْتَنِي بِتَحْقِيقِ أَمْثَالِ هَذِهِ الْوَاقِعَةِ التَّارِيخِيَّةِ ❁ وَعِنْدَهُ تَعَالَى حَقَائِقُ الْأَنْبَاءِ الْمَاضِيَةِ وَالْآتِيَةِ ❁ رَضِيَ اللهُ عَنَّا وَعَنْهُمْ وَعَنْ جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ وَنَفَعَنَا بِبَرَكَاتِهِمْ وَفُيُوضَاتِهِمْ فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْأُخْرَوِيَّةِ

رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الشُّهَدَا * رَضِيَ اللهُ عَنَّا وَعَنْهُمْ

صَلَاةُ اللهِ سَلَامُ اللهِ ❁ عَلَى طٰهٰ رَسُولِ اللهِ

صَلَاةُ اللهِ سَلَامُ اللهِ ❁ عَلَى يٰسٓ حَبِيبِ اللهِ

وَهَيِّئْ رَبَّنَا رَشَدًا ❋ لَنَا فِي أَمْرِنَا أَبَدًا
وَهَبْنَا اللُّطْفَ وَالْمَدَدَا ❋ بِحَقِّ أُولَئِكَ الشُّهَدَا

وَحَصِّلْ كُلَّ بِغْيَتِنَا ❋ وَبَلِّغْ كُلَّ إِمْلَتِنَا
وَيَسِّرْ كُلَّ عُسْرَتِنَا ❋ بِحَقِّ أُولَئِكَ الشُّهَدَا

إِلَهِي اغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْ ❋ وَأَنْتَ الْأَكْرَمُ الْأَرْحَمْ
وَمَتِّعْنَا بِمَا تُنْعِمْ ❋ بِحَقِّ أُولَئِكَ الشُّهَدَا

ذُنُوبٌ قَدْ جَنَيْنَاهَا ❋ فُنُونٌ لَيْس يُحْصِيهَا
سِوَاكَ بِفَضْلِكَ اغْفِرْهَا ❋ بِحَقِّ أُولَئِكَ الشُّهَدَا

إِلَهِي لَا تُؤَاخِذْنَا ❋ بِمَا كُنَّا تَعَمَّدْنَا
وَأَسْرَرْنَا وَأَعْلَنَّا ❋ بِحَقِّ أُولِئِكَ الشُّهَدَا

إِلَهِي مَا لَنَا مَلْجَا ❋ سِوَاكَ وَمَا لَنَا مَنْجَا
قِنَا رُزْأً وَمَا يَفْجَا ❋ بِحَقِّ أُولَئِكَ الشُّهَدَا

إِلَهِي آتِنَا الْحُسْنَى ❋ وَعَيْشًا نَاعِمًا أَهْنَى
بِمَقْعَدِ صِدْقِكَ الْأَسْنَى ❋ بِحَقِّ أُولَئِكَ الشُّهَدَا

وَأَدْخِلْنَا بِفَضْلِكَ فِي ❋ جِوَارِ الْعِزِّ وَالشَّرَفِ
وَبَوِّأْنَا مِنَ الْغُرَفِ ❋ بِحَقِّ أُولَئِكَ الشُّهَدَا

بِحُسْنِ الْخُلْقِ جَمِّلْنَا ❋ وَأَصْلِحْ كُلَّ حَالَتِنَا

بِمَا أَصْلَحْتَ سَادَتَـنَا * بِحَقِّ أُولَئِكَ الشُّهَدَا

وَكُـنْ يَا رَبِّ تُنْجِينَا * مِنَ الْآفَاتِ وَاحْفَظْنَا

مِنَ الْأَعْدَاءِ وَانْصُرْنَا * بِحَـقِّ أُولَئِكَ الشُّهَدَا

عَلَيْنَا عُـدْ بِفَضْلِكَ يَا * إِلَهِي وَادْفَعِ الْخِزْيَا

وَذُلاًّ يَوْمَ كَشْفِ حَيَا * بِحَـقِّ أُولَئِكَ الشُّهَدَا

أَعِذْنَا رَبِّ مِنْ جُبْنٍ * وَمِنْ هَـمٍّ وَمِنْ حَزَنٍ

وَخَلِّصْنَا مِنَ الْفِـتَنِ * بِحَـقِّ أُولَئِكَ الشُّهَدَا

وَتَشْـفِي سُقْمَنَا طُرًّا * وَعَـنَّا تَدْفَعُ الضُّرَّا

تَقِينَا الظُّلْمَ وَالشَّرَّا * بِحَـقِّ أُولَئِـكَ الشُّهَدَا

إِلَهِي ارْحَـمْ لِأَبَـوَيْنَا * وَزَوْجَـتِنَا وَوِلْدَتِنَا

وَأَجْدَادٍ وَجَـدَّتِنَا * بِحَـقِّ أُولَئِـكَ الشُّهَدَا

وَأَخَـوَاتٍ وَإِخْوَتِنَا * وَأَخْـوَالٍ وَخَالَتِـنَا

وَأَعْـمَامٍ وَعَمَّـتِنَا * بِحَـقِّ أُولَئِـكَ الشُّهَدَا

وَنَدْعُـو نَحْنُ نَسْأَلُكَ * بِسَيِّدِنَا وَصَفْوَتِكَ

وَسَائِرِ رُسْـلِ مِلَّتِكَ * بِهِمْ وَأُولَـئِكَ الشُّهَدَا

وَآلٍ أَهْـلِ مَنْـقَبَةٍ * وَأَزْوَاجٍ مُطَـهَّرَةٍ

وَذُرِّيَّةٍ مُكَـرَّمَةٍ * بِهِـمْ وَأُولَـئِكَ الشُّـهَدَا

وَأَهْـــلِ الْبَدْرِ سَادَتِنَا ❋ وَسَائِرِ صَحْبِهِ الْأُمَنَا
وَبِالتُّــبَّاعِ قُدْوَتِــنَا ❋ بِهِمْ وَأُولَــئِكَ الشُّهَدَا
وَبِالْعُـــلَمَاءِ قَادَتِنَا ❋ وَمُجْتَـــهِدِي شَرِيعَــتِنَا
وَأَرْبَــعَةِ أَئِمَّـــتِنَا ❋ بِهِمْ وَأُولَــئِكَ الشُّـــهَدَا
أُوَيْسِ الْقَـــرَنِي مَنْجَأنَا ❋ وَسُفْيَانَ الثَّمَالِ لَنَا
وَبِشْرٍ ذَاكَ مَلْــجَأُنَا ❋ بِهِمْ وَأُولَــئِكَ الشُّهَدَا
وَسَهْلٍ صَادِقِ النِّـــيَّةِ ❋ وَكَـــرْخِيٍّ وَعَدَوِيَّةِ
وَمِصْرِيٍّ وَمِصْــرِيَّةِ ❋ بِهِمْ وَأُولَــئِكَ الشُّهَدَا
وَبَلْخِــيٍّ وَبَصَــرِيٍّ ❋ وَأَحْمَدَ ثُمَّ سَقْــطِيٍّ
جُنَــيْدٍ وَالدَّسُــوقِيِّ ❋ بِهِمْ وَأُولَــئِكَ الشُّهَدَا
وَبِالْغَــوْثِ الْإِلَهِــيِّ ❋ وَسَيِّــدِنَا الرِّفَاعِــيِّ
وَشَاهِ النَّقْشَــبَنْدِيِّ ❋ بِهِمْ وَأُولَــئِكَ الشُّـــهَدَا
وَسَيِّدِنَا أَبِي الْحَسَنِ ❋ وَخَاجَ السَّنْجَرِي الْحَسَنِ
مُعِينِ الدِّينِ ذِي الْعَوْنِ ❋ بِهِمْ وَأُولَئِكَ الشُّهَدَا
وَأَهْلِ الطُّــرْقِ قَادَتِنَا ❋ وَزُمْــرَةِ قَادِرِيَّـــتِنَا
وَشَيْـــخَةِ شَاذُلِيَّـــتِنَا ❋ بِهِمْ وَأُولَــئِكَ الشُّهَدَا
وَأَهْـــلِ السُّهْــرَوَرْدِيَّةِ ❋ وَتُـــبَّاعِ الرِّفَاعِيَّةِ

وَأَهْــلِ النَّقْشَبَنْدِيَّة ❁ بِهِمْ وَأُولَــئِكَ الشُّهَدَا
وَمَنْ أَخَذُوا بِچِشْتِيَّة ❁ وَمَنْ هُــمْ أَهْلُ بَدَوِيَّة
وَمَنْ جَنَحُوا لِعَلَــوِيَّة ❁ بِهِمْ وَأُولَــئِكَ الشُّهَدَا
وَحَسَنِ الْجِفْرِي سَيِّدِنَا ❁ وَمَوْلَينَا الثِّمَالِ لَنَا
وَزَيْنِ الدِّينِ مُرْشِدِنَا ❁ بِهِمْ وَأُولَــئِكَ الشُّهَدَا
وَسَيِّدِنَا أَبِي الْفَضْلِ ❁ وَمِيرَانْ شَاهْ ذِي الْبَذْلِ
وَدَاوُدَ الْوَلِي الْكَمَلِ ❁ بِهِمْ وَأُولَــئِكَ الشُّهَدَا
وَسِيدِي عَبْدِ رَحْمَنِ ❁ عَظِيمِ الْقَدْرِ وَالشَّانِ
سِرَاجِ مَــزَارِ فَــنَّانِ ❁ بِهِ وَأُولَــئِكَ الشُّهَدَا
وَبِالْأَقْــطَابِ وَالْبُدَلَا ❁ وَبِالْأَوْتَادِ هُمْ كُمَلَا
وَكُلِّ وَلِيٍّ حَوَى الْفَضْلَا ❁ بِهِمْ وَأُولَئِكَ الشُّهَدَا
وَمُحْيِ الدِّينِ ذِي رُتَبٍ ❁ شَرِيفِ النَّسَبِ وَالْحَسَبِ
مُــعِزِّ الدِّينِ بِالْحَرْبِ ❁ وَهَــذَا أَوَّلُ الشُّهَدَا
وَبِالشَّهْمِ الْحُسَيْنِ عَدَى ❁ كَسَنْدَرَة عَلَى الْأَعْدَا
يُذِيقُهُمُ كُــؤُسَ رَدَى ❁ هُوَ الثَّانِي مِنَ الشُّهَدَا
وَمُحْيِ الدِّينِ ذِي الْعَوْنِ ❁ قَوِيِّ الْقَلْبِ وَالْبَدَنِ
مُبِــيدِ الْكُفْرِ بِالطَّعْنِ ❁ وَهَــذَا ثَالِثُ الشُّهَدَا

وَإِسْمَعِيلِ نِ الْبَطَلِ ❋ شَهِـيرِ الصِّيتِ وَالْفَضْلِ
مُذِلِّ الْكُـفْرِ بِالْقَـتْلِ ❋ وَهَـذَا رَابِعُ الشُّهَدَا
وَبِاللَّيْثِ الَّذِي ارْتَعَدَا ❋ عِدَى الْإِسْلَامِ حِينَ عَدَا
عَلِي حَسَنٍ عَلَا مَجْدًا ❋ وَهَذَا خَامِسُ الشُّهَدَا
وَمُوسَى الْبَاسِلِ الْحَامِي ❋ دَمَارِ هُدًى كَضِرْغَامٍ
يَكِيلُ عِدًا بِصَمْصَامٍ ❋ وَهَـذَا سَادِسُ الشُّهَدَا
وَبِالْأَسَدِ الَّذِي زَأَرَا ❋ فَحَارَ جَمِيعُ مَنْ كَفَرَا
بُخَـارِي الْحَائِزِ الْفَخْرَا ❋ وَهَذَا سَابِعُ الشُّهَدَا
إِلَهِي اغْـفِرْ لِجَامِـعِه ❋ وَأَبَـوَيْه وَسُهْمَته
وَشِيخَـته وَصُحْبَته ❋ بِحَـقِّ أُولَـئِكَ الشُّهَدَا
صَـلَاةُ اللهِ خَالِقِنَا ❋ عَلَى الْمُخْـتَارِ شَافِعِنَا
وَآلٍ حَائِـزِينَ ثَنَا ❋ وَأَصْحَابٍ هُـمُ السُّعَدَا

هذا دعاء

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ❋ حَمْدًا يُوَافِي نِعَمَهُ وَيُكَافِئُ مَزِيدَه ❋ يَا رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ كَمَا يَنْبَغِي لِجَلَالِ وَجْهِكَ وَعَظِيمِ سُلْطَانِكَ ❋ سُبْحَانَكَ لَا نُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ فَلَكَ الْحَمْدُ حَتَّى تَرْضَى ❋ اَللَّهُمَّ صَلِّ صَلَاةً كَامِلَةً وَسَلِّمْ سَلَامًا تَامًّا عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي

تَنْحَلُّ بِهِ الْعُقَدُ وَتَنْفَرِجُ بِهِ الْكُرَبُ وَتُقْضَى بِهِ الْحَوَائِجُ وَتُنَالُ بِهِ الرَّغَائِبُ وَحُسْنُ الْخَوَاتِمِ وَيُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ ❁ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ فِي كُلِّ لَمْحَةٍ وَنَفَسٍ بِعَدَدِ كُلِّ مَعْلُومٍ لَكَ ❁ اَللّٰهُمَّ إِنَّا قَدْ قَرَأْنَا مَدَائِحَ أَوْلِيَائِكَ الْكِرَامِ وَشُهَدَائِكَ الْعِظَامِ ❁ فَأَفِضْ عَلَيْنَا بِبَرَكَاتِهِمْ سِجَالَ رَحْمَتِكَ الْوَاسِعَةِ ❁ وَنِعْمَتِكَ الْعَامَّةِ الشَّائِعَةِ ❁ وَأَسْكِنَّا بِجِوَارِهِمْ فِي جَنَّتِكَ الْعَالِيَةِ ❁ اَللّٰهُمَّ ارْزُقْنَا بِبَرَكَاتِهِمْ عَيْشَ السُّعَدَاءِ وَأَنْزِلْنَا بِبَرَكَاتِهِمْ مَنَازِلَ الْأَوْلِيَاءِ وَالشُّهَدَاءِ ❁ اَللّٰهُمَّ حَصِّلْ مَقَاصِدَنَا وَاقْضِ حَوَائِجَنَا وَادْفَعْ عَنَّا جَمِيعَ بَلَاءِ الدُّنْيَا وَمُصِيبَاتِهَا وَفِتْنَتِهَا وَعَذَابَ الْآخِرَةِ ❁ وَاغْفِرْ لَنَا مَا سَلَفَ مِنْ ذُنُوبِنَا وَاعْصِمْنَا فِيمَا بَقِيَ مِنْ أَعْمَارِنَا وَادْفَعْ عَنَّا الْبَلَاءَ وَالْوَبَاءَ وَالْجُدْرِيَّ وَالطَّاعُونَ ❁ اَللّٰهُمَّ اشْفِ أَمْرَاضَنَا وَأَمْرَاضَ أَقْرِبَائِنَا وَأَمْرَاضَ جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ ❁ اَللّٰهُمَّ ارْزُقْنَا زِيَارَةَ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ بِجَاهِ سَيِّدِ الْكَوْنَيْنِ وَبِجَاهِ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ وَالشُّهَدَاءِ وَالْعُلَمَاءِ وَالصَّالِحِينَ ❁ آمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ❁ وَصَلَّى اللهُ عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ ❁ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ❁ آمين

DTP: *Kunhimon Ahsani Vailathur* ٩٨٤٦٥٥٧٦١٣

پرشدّه دين الإسلامن ركشكّ وينْد بهمانپّد قطب
الزمان منپرم سيد علوي قدس الله سره أور كضبّ مهنيي
نيترتوتّل هجرة ١٢٥٢ ل چيرورل وچّ بردّيش پدّاضوماي
أيرمدّ شتركّضدّ كدناكّر منتنترايِ دهير دهيرم پدودّ ركت
ساكشكضاي سپر سدّه چيرور شهداكّضدّ سمبهو بهلماي
چرترتّ پرتپاتكنتم مرادكض حاصلاكواناي پلي مهاتماكّضي
كندضّ إدتيدّغض أضكضنتماي

چيرور مولد